

## البنوك الإسلامية في الدول غير الإسلامية

تلخيص ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السابع "منظمات الأعمال المعاصرة من منظور

إسلامي" المنعقد في جامعة فيلادلفيا - عمان

إعداد الدكتور غسان فطين أبو السعود استاذ التمويل المساعد جامعة العلوم التطبيقية/ البحرين

والدكتور محمد داود عثمان أستاذ التمويل المساعد جامعة فيلادلفيا - عمان

كشفت الأزمة المالية العالمية عن كفاءة المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية من حيث مخاطرها ومدى تضررها من الأزمة بالمقارنة مع ما حدث بمنتجات وخدمات المصارف التقليدية، كما أن ازدياد إقبال المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية على هذه المنتجات ونجاح التجربة في الدول الإسلامية مع ما صاحب ذلك من ازدياد عائدات النفط وما تولد عن ذلك من سيولة نقدية انتقلت إلى الأسواق المالية الغربية كشف عن ربحية عالية لهذه المنتجات، هذين الكشفين الأخيرين ساهما في النمو المتسارع لصناعة الخدمات المالية الإسلامية، ليس فقط في البلدان ذات الأغلبية المسلمة بل في العديد من الدول غير الإسلامية.

وبالرغم من هذا النمو المتسارع فإن المؤسسات المالية الإسلامية التي تخدم المجتمعات الإسلامية في الدول غير الإسلامية لازالت في طور النمو، بسبب العديد من المعوقات والتحديات الموجودة في المجتمعات الغربية والمجتمعات غير الإسلامية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وبشكل خاص بسبب المعوقات المتعلقة بالتشريعات والتعليمات والأنظمة الخاصة بأنظمة الصيرفة الإسلامية. ومن الضروري التعرف على الفرص المتاحة أمام تطور ونمو المصارف الإسلامية في الدول غير الإسلامية والتحديات التي تواجهها الصيرفة الإسلامية في هذه الدول.

تهدف ورقة العمل هذه الى استكشاف سوق المصارف الإسلامية في الدول غير الإسلامية مثل: بريطانيا، وهي أول مركز اسلامي مالي في أوروبا، وسويسرا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، والنمسا، والولايات المتحدة، وآفاق الصيرفة الإسلامية في هذه الدول، حيث سيتم تسليط الضوء على السكان المسلمين في هذه الدول، وردود فعل الحكومات والهيئات المنظمة ومبادراتها المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، والآفاق المستقبلية لهذه الأسواق، وهي دول تتصف بوجود أقليات مسلمة فيها، كذلك سيتم التركيز على الهند باعتبارها دولة غير مسلمة لكنها تضم أعداد ضخمة من المسلمين ولا بد أن هذه الصفة تخلق ظروفاً مختلفة تعمل فيها البنوك الإسلامية بالمقارنة مع الدول ذات الأقلية المسلمة. كما سيتم التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجهها هذه الدول، والأسباب التي تمنع المصارف الإسلامية الموجودة والعاملة حالياً في الدول الإسلامية من التوسع خارج نطاقها المحلي، والأسباب التي تمنع المصارف التقليدية في الدول غير الإسلامية من فتح نوافذ إسلامية في دولها بالرغم من وجود فروع إسلامية لها في الدول الإسلامية.

وسنتناول في الفصل الأول من هذه الدراسة، أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، ثم سنبدأ في الفصل الثاني من هذه الدراسة بتفصيل المقصود بالدول غير الإسلامية وفقاً للمفهوم الذي ستقدمه ورقة العمل هذه، ثم يلي ذلك استعراض تطور العمل المصرفي الإسلامي في أوروبا الغربية لكل دولة على حدة، حيث سيتم استعراض المصارف الإسلامية في بريطانيا باعتبارها مركزاً مالياً إسلامياً، وتعاون الحكومة البريطانية ومبادراتها بهذا الخصوص، السوق الإسلامي المالي الحالي في بريطانيا، آفاق واتجاهات الصيرفة الإسلامية في بريطانيا، ثم سويسرا حيث سيتم استعراض الأطراف المهيمنة في السوق السويسري، والآفاق المستقبلية لهذا السوق، ثم فرنسا حيث سنستعرض دور الجالية المسلمة في فرنسا، والمبادرات الحكومية، واللاعبين المهمين في السوق، والتطلعات المستقبلية لهذا السوق. وكذلك ألمانيا وإيطاليا وبقية دول أوروبا الغربية. في الفصل الثالث سنستعرض أوضاع المصارف الإسلامية في الولايات المتحدة والهند، أما في الفصل الرابع

فسنناقش الصعوبات والتحديات الفنية التي تواجه المصارف الاسلامية في الدول غير الاسلامية. ثم سيتم تلخيص النتائج والتوصيات في الفصل الخامس.